بسم الله الرحمن الرحيم

الصدقة وفضلها الجمعة : ١٤٢٢/٩/١٥هـ

الحمد لله القائل ﴿ وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ﴾ القائل ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ . وأصلي وأسلم على الهادي البشير ، والسراج المنير .

واسمع يا رعاك الله إلى شيء من فضل الإنفاق ، تلك العبادة العظيمة ، التي طالما تقرب بها الصالحون ، وسلك جادتها الموفقون . قال ابن القيم - رحمه الله - وكان العطاء والصدقة أحب شيء إليه صلى الله عليه وسلم وكان سروره وفرحه بما يعطيه أعظم من سرور الآخذ بما يأخذه ، وكان أجود الناس بالخير ، يمينه كالريح المرسلة ، وكان إذا عرض له محتاج آثره على نفسه ، تارة بطعامه وتارة بلباسه وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة ويحث عليها ويدعو إليها بأفعاله وأقواله . ولذلك كان صلى الله عليه وسلم أشرح الخلق صدراً ، وأطيبهم نفسا ، و أنعمهم قلبا ، فإن للصدقة وفعل المعروف تأثيرا عجيبا في انشراح الصدر .

تعود بسط الكف حتى لو أنه ❖❖❖ ثناها لقبض لم تجبه أنامله

تراه إذا ما جئته متهللا ❖❖❖ كأنك تعطيه الذي أنت سائله

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله تعالى : يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك » ، وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب ، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه

حتى تكون مثل الجبل » وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له « ألا أدلك على أبواب الخير ، الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار »

والصدقة تنمي المال وتزيده ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما نقصت صدقة من مال » . وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم : رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه »

والصدقة في الصحة أفضل منها في غيرها لما ورد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا ؟ فقال : « أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ، ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا وقد كان لفلان » متفق عليه .

روى البخاري من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله » ؟ قالوا يا رسول الله ، ما منا أحد إلا وماله أحب إليه . قال : « فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر » . وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفاً » .

ومن آداب الصدقة أن يستصغر العطية ، فإنه إذا استعظمها أعجب بها فيحبط أجرها ويضيع عليه ثواب عمله . وقد قال بعض السلف : لا يتم المعروف إلا بثلاث

: تصغيره وتعجيله وستره . ومن الآداب أن ينفق المؤمن من خير ماله وأطيبه وأحبه إليه قال تعالى ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإنه الله به عليم ﴾ .

وأن يتخير من تزكو به الصدقة ويعظم أجرها . ومن ذلك ان يقدم الأقارب على غيرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة » ومن ذلك أن يقدم الأتقياء وطلبة العلم على غيرهم فيعينهم على الطاعة وطلب العلم النافع فيكون مشاركا لهم في أعمالهم الصالحة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من جهز غازيا فقد غزا » . ومن ذلك ان يبحث عن أهل التحمل الذين ذهبت نعمتهم وبقيت عادتهم فهم يعيشون في جلباب التجمل ﴿ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ﴾ . ومن ذلك ان يبحث عن الذين حبسهم مرض أو سبب عن التكسب عملا بقول الله عز وجل ﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض ﴾ .

الخطبة الثانية :

فإليك طرفاً من أخبار الموفقين ، والرعيل الأولين ، وسلفنا الصالحين ، فإلى الخير كانوا يتسابقون ، وإلى المعالي يتطلعون :

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقالت : اليوم اسبق أبا بكر إن سبقته يوما ، فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أبقيت لأهلك » فقال : مثله ، قال : وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله «

ما أبقيت لأهلك » قال : أبقيت لهم الله ورسوله . قلت : لا أسابقك إلى شيء أبدا .

فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أجود الصحابة الكرام وأسبقهم إلى كل خير .

وكان عمر رضي الله عنه يقول : أبو بكرسيدنا وأعتق بلالا سيدنا .

أبو بكر حبا في الله مـــالا ❖❖❖ وأعتـق في محبته بلالا

وقد واسى النبي بكل فضل ❖❖❖ وأسرع في إجابته بلا: لا

وعـن ثمامـة قـال : شـهت الـدار حـين أشـرف علـيهم عثمـان فقـال : ائتـوني بـصاحبيكم اللـذين ألبـاكم علـي ، قـال : فجـيء بهمـا كـأنهمـا جمـلان أو كأنهما حماران ، قال : فأشرف عليهم عثمان . فقال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال رسول صلى الله عليه وسلم « من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة » فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني ان أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر . قالوا : اللهم نعم . فقال أنشدكم بالله هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يشتري بقعة آل فلان يزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة » فاشتريتها من صلب مالي وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين ؟ قالوا : اللهم نعم . قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض . قال : فركضه برجله فقال : « أسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » قالوا : اللهم نعم . قال : الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد ثلاثا .

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة فقال : هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة » .

أيها المسلمون : إنكم في دار هي محل العبر والآفات ، وأنتم على سفر والطريق كثيرة المخافات ، فتزودوا من دنياكم قبل الممات ، وتداركوا هفواتكم قبل الفوات ، وحاسبوا أنفسكم وراقبوا الله في الخلوات ، وتفكروا فيما أراكم من الآيات ، وبادوا بالأعمال الصالحات ، واستكثروا في أعماركم القصيرة من الحسنات ، قبل أن ينادي بكم مناد الشتات ، قبل ان يفاجئكم هادم اللذات ، قبل ان يتصاعد منكم الأنين والزفرات ، قبل أن يحال بينكم وبين ما تشتهون من هذه الحياة ، قبل أن تتمنوا رجوعكم إلى الدنيا وهيهات .